

زاد المسير في علم التفسير

وشهيدا منصوب على التمييز لأنك إذا قلت كفى باء ولم تبين في أي شيء الكفاية كنت مبهما

وفي المراد بشهادة اء ها هنا ثلاثة أقوال أحدها شهيدا لك بأنك رسوله قاله مقاتل والثاني على مقالتهم قاله ابن السائب والثالث لك بالبلاغ وعليهم بالتكذيب والنفاق قاله أبو سليمان الدمشقي فان قيل كيف عاب اء هؤلاء حين قالوا إن الحسنة من عند اء والسيئة من عند النبي عليه السلام ورد عليهم بقوله قل كل من عند اء ثم عاد فقال ما أصابك من حسنة فمن اء وما أصابك من سيئة فمن نفسك فهل قال القوم إلا هكذا فعنه جوابان . أحدهما أنهم أضافوا السيئة إلى النبي صلى اء عليه وسلم تشاؤما به فرد عليهم فقال كل بتقدير اء ثم قال ما أصابك من حسنة فمن اء أي من فضله وما أصابك من سيئة فبذنبك وإن كان الكل من اء تقديرا .

والثاني أن جماعة من أرباب المعاني قالوا في الكلام محذوف مقدر تقديره فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا يقولون ما أصابك من حسنة فمن اء وما أصابك من سيئة فمن نفسك فيكون هذا من قولهم والمحذوف المقدر في القرآن كثير ومنه قوله ربنا تقبل منا البقرة 127 أي يقولان ربنا ومثله أو به أذى من رأسه ففدية البقرة 196 أي فحلق ففدية ومثله فأما الذين اسودت وجهم أكفرتم آل عمران 106 أي فيقال لهم ومثله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم الرعد 23 24 أي يقولون سلام ومثله أو كلم به الموتى بل اء الأمر الرعد 31 أراد لكان هذا القرآن ومثله ولولا فضل اء عليكم ورحمته